التبزير ودود الحرير

المسيو برته BERTHET

لتربية دود الحرير شأن كبير في البلدان الشرقية ولا سيما الاقطار السورية ومن المحتمل ان يصير لها شأن كبير في القطر المصري ايضاً بعد زمن غير بعيد لان الذين شرعوا في زرع التوت وتربية الدود في هذا القطر تكلَّلت اعمالهم بالنجاح وسيتَّسع نطاقها رويدًا رويدًا . واهم ما يُنظر اليهِ في تربية دود الحرير بعد الضربات التي توالت عليهِ ان يكون بزرهُ سليمًا من كل مرض ويكون من اصل جيد حتى ينتج منهُ من الحرير ما منهُ ربح كاف من حيث كميتهُ ونوعهُ. ولذلك لم يعد مربو الدود يستخرجون البزر من دودهم بل صاروا يبتاعونهُ من اناس يهتمون بانتقاء الشرانق خالية من الامراض واستخراج البزر من فراشها ومن ثمَّ يذهب بعض السوريين الى فرنسا كل سنة لهذه الغاية او يختارون الشرانق ويفحصونها فحصًا ميكروسكوبيًّا دقيقًا قبل استخراج البزر من فراشها

وقد رأينا في جرنال التجارة الفرنسوي مقالة عن المسيو برته Berthet صاحب معامل استخراج البزر فلخَّصنا منها ما يلي لما فيهِ من الفائدة

"لا يجود دود الحرير ما لم يكن البزر الذي يتولَّد منهُ مستخرجًا من دود خالٍ من الامراض الفطرية أُحسنت تربيتهُ وانتُقيَ من نوع جيد من انواع الدود

ولا شبهة في ان اكتشاف باستور لامراض الدود والفحص عنها بالميكروسكوب نافع جداً ولكن خلو البزر من الامراض التي تعلم بالفحص الميكروسكوبي لا يكفي وحدهُ ولا بدَّ من ان يكون البزر مستخرجاً من دود جيد أُحسنت تربيتهُ . وهذا الامر دعا المسيو برته لانشاء اماكن يربى فيها الدود و يستخرج البزر منهُ وقد شرع في ذلك منذ سنة ١٨٦٨ وانشأ شركة لهذا الغرض ولم يمضِ وقت طويل حتى اشتهر امر هذه الشركة ونجحت اعمالها وعظمت فائدتها

وقد اختار المسيو برته وشركاؤهُ اماكن مختلفة على ساحل بحر الروم جامعة للشروط اللازمة لتربية الدود واصلاحهِ من حيث طلاقة الهواء واعتدال الحرارة والرطوبة وعدم تغيرها السريع وجودة ورق التوت الذي ينمو فيها . ولكل شرط من هذه الشروط شأن كبير في جودة الدود والحرير . وعندهم نحو اثني نفس يشتغلون بتربية دود الحرير في هذه الاماكن التي خصَّتها الطبيعة بمزايا كثيرة وهم مختارون من اذكى الناس واشدهم اعتناء وكل واحد منهم يربي ثلاثين غراماً من البزر فقط لكي يسهل عليهِ الاعتناء بها وتبلغ الشرانق التي تنتج من ذلك ثمانين الف كيلوغرام في السنة

ويؤتى بالشرانق الى معامل التبزير وتفحص اولاً فحصاً ابتدائياً بالنظر والجس حتى اذا وُجدت صالحة أُخذ منها مقدار معلوم وفحصت جيزانهُ فحصاً ميكروسكوبياً فاذا وجدت خالية من الامراض اختيرت بقية الشرانق للتبزير والغالب ان يطرح من الشرانق ثلثها او ربعها فيستعمل للحل وما بقي منها يستعمل للتبزير

وقد بلغ موسمهم سنة ١٨٩٩ ثمانين الف كيلوغرام من الشرانق فاختير منها ٥٥ الف كيلوغرام للتبزير فخرج من كل كيلوغرام ٣ اواقي من البزر و بلغ البزر المستخرج سنة ١٩٠٠ اكثر من ١٥٠ الف اوقية . وجملة ما يستخرج في معامل التبزير في فرنسا كلها مليون اوقية فيكون المستخرج في معامل برته وحدها سبع ما يستخرج في فرنسا كلها

ولبيت برته ١٤ معملاً للتبزير في جهات مختلفة من فرنسا ولهُ ايضاً معمل للتبزير في لبنان ومعمل في جزيرة قبرص ومعمل في بورصه وقد انشأ الآن معملين جديدين في فرنسا ينتظر ان يبزر فيهما كل سنة ٥٠٠٠٠ اوقية فيصير ما يبزرهُ في السنة مئتي الف اوقية

وقد ذهب واحد من رؤسائهِ الى تركستان وانشأ فيها معملاً للتبزير فيهِ الآن عشرة ميكروسكوبات يفحص بها الدود والبزر

والمعامل كلها قائمة في احسن الاماكن التي يمكن اختيارها للتبزير من حيث جودة الهواء واعتدال الحر والبرد والرطوبة وفيها نحو ثلاثة آلاف عامل و يزورهم المسيو برته وشركاؤهُ من وقت

الى آخر يراقبون اعمالهم لكي لا يقع منهم اقل خلل او قصور عالمين ان نجاح هذا البيت يتوقف على حفظ مالهم من الاسم والشهرة

والبزر الذي يستخرج في معامل برته وشركائه هو من نوع مخصوص من الدود ثبت بالتجارب ان شرانقهُ اجود من شرانق غيرهِ واكثر منها حريرًا واغلى منها ثمنًا وقد نجحوا في حفظ هذا النوع من الدود سالمًا من الآفات ومن الامتزاج بغيرهِ من الانواع الدنيا واجادوهُ بالانتقاء المتوالي وحسن التربية . وقد شهد لهم الذين استعملوا بزرهم شهادات كثيرة

والبضائع الواردة الى سورية يؤخذ عليها ٨ في المئة رسم الجمرك ولكن البزر الوارد من محل برته يؤخذ على الاوقية منهُ اكثر مما يؤخذ على الاوقية من غيرهِ لان عمّال الجمرك يثمنونهُ باغلى مما يثمنون بهِ غيرهُ وما ذلك الاَّ لانهم عرفوا بالاختبار ان الناس يغالون بهِ ويحسبونهُ اثمن من غيرهِ وكفى بذلك شهادة لهُ

ويرسل هذا البزر الآن الى كل الاماكن التي يربى فيها دود الحرير في تركيا وبلاد اليونان واسبانيا وايطاليا وبلغاريا والسرب والقوقاس وايران وتركستان وبخارا " . انتهى بتصرُّف قليل

وقد عرض المسيو برته شرانقهُ في معرض باريس الاخير فنال جائزة الشرف الكبرى . هذا ما قرأناهُ وما اتصل بنا من امر هذا الرجل وجودة بزرهِ وعسى الذين جربوا هذا البزر في سورية يكون اختبارهم مؤيدًا لما ذكر عنهُ

السفر الى القطب الجنوبي

الضاربون في الاقطار الشمالية لاكتشاف القطب الشمالي اكثر عددًا من الضاربين في الاقطار الجنوبية لاكتشاف القطب الجنوبي ولو لم يكونوا اشد منهم جرأةً . ويمتاز اولئك عن هؤلاء بان القطب الشمالي قريب من المعمور فاكتشافهُ قد يكون من ورائهِ فائدة تجارية باكتشاف طريق قريب بين المشرق والمغرب اذا صحت الظنون وكان حولهُ بحر لا يجمد في كثير من شهور السنة عدا الفائدة الجغرافية والفائدة العلمية من الارصاد الكهربائية والمغنطيسية والجوية والجيولوجية . واما اكتشاف القطب الجنوبي ففائدتهُ علمية محضة لا فائدة تجارية من ورائهِ . هذا هو الامر الظاهر الذي يجاهر بهِ متحمسو المشاق في الذهاب الى القطبين والذين يساعدونهم بالاموال ولكن وراء هذا الامر الظاهر امرًا آخرًا اظهر منهُ ولو لم يجاهر بهِ احد وهو ان رؤساء